بها والثاني ان التراب لا يقبل تدبير النفس ما بقي تراباً بل لا بد
ان تمتزج العناصر امتزاجاً ايضاً هي امتزاج النطفة بل الخشب
والحديد لا يقبل هذا التدبير فلا يمكن اعادة الانسان وبدنه من
خشب او حديد بل لا يكون انساناً الا اذا انقسم اعضاء بدنه
الى اللحم والعظم والاخلاط ومهما استعد البدن والمزاج لقبول
استحق من المبادي الواهبة للنفوس حدوث نفس فيتوارد على
البدن الواحد نفسان وبهذا بطل مذهب التناسخ وهذا المذهب
هو عين التناسخ فانه يرجع الى انتقال النفس بعد خلاصها
من البدن بتدبير بدن آخر غير البدن الاول فالمسلك الذي
يدل على بطلان التناسخ يدل على بطلان هذا المسلك والاعتراض
عليه ان يقال لم تنكرون على من يختار القسم الاخير ويرى ان النفس
باقية بعد الموت وهو جوهر قائم بنفسه وان ذلك لا يخالف
الشرع بل دل عليه قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله
من فضله وقوله عليه السلام ان ارواح الصالحين في حواصل
طيور خضر معلقة تحت العرش وما ورد في الاخبار في شعور
الارواح بالخيرات والصدقات وسؤال منكر ونكير وعذاب
القبر وغيره وكل ذلك يدل على الحياة ثم قد دل مع ذلك على البعث
والنشور بعده وهو بعث البدن وذلك ممكن ردها الى بدن اي

اي بدن كان من مادة البدن الاول او من غيره او من مادة استأنف
خلقها فانه هو بنفسه لا ببدنه اذ يتبدل عليه اجزاء البدن
من الصغر الى الكبر بالهزال والسمن ويتبدل الغذاء ويختلف
مزاجه مع ذلك وهو ذلك الانسان بعينه فهذا مقدور الله
تعالى ويكون ذلك عوداً فانه كان قد تعذر عليه ان يخطي بالآلات
واللذات الجسمانية لفقد الآلة وقد اعيدت عليه الآلة مثل
الاولى فكان ذلك عوداً محققاً وما ذكروه من استحالة هذا
بكون النفوس غير متناهية وكون المواد متناهية محال لا اصل
له فانه بناء على قدم العالم وتعاقب الادوار على الدوام ومن لا
يعتقد قدم العالم فالنفوس المفارقة للابدان عنده متناهية
وليست اكثر من المواد الموجودة وان سلم انها اكثر فالله تعالى
قادر على الخلق واستئناف الاختراع وانكار انكار لقدرة الله
تعالى على الاحداث وقد سبق ابطاله في مسئلة حدوث العالم واما
الحالتكم الثانية بان هذا تناسخ فلا مشاحة في الاسماء فما ورد
الشرع بوجوب تصديقه فليكن تناسخاً وانما نحن ننكر التناسخ
في هذا العالم واما البعث فلا ننكره سمي تناسخاً ام لم يسم وقولكم
ان كل مزاج استعد لقبول مزاج استحق حدوث نفس من المبادي
رجوع الى ان حدوث النفس بالطبع لا بالارادة وقد ابطل ذلك
في مسئلة حدوث العالم كيف ولا يبعد على مساق مذهبكم ان يقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)